

كان بعض هؤلاء العلماء قد ظلوا ثلاثة أعوام ضيوفا على حكومة اليابان ، والآخرون - وأنا منهم - عادوا الى بلادهم ٠٠ ثم أخذوا يترددون على اليابان في فترات منتظمة ، وقد جئت أنا الى اليابان احدى عشرة مرة خلال السنوات الثلاث الأخيرة .

ولا بد لي أن أذكر هنا حادثة غير عادية : أول أمس الموافق العاشر من مارس ، حدث كسوف للشمس ، ووقعت اليابان في منطقة الكسوف الكلي ، ولأننا نعرف مواعيد الكسوف بدقة فقد رتبنا أن نتم عملنا قبل الكسوف بيومين ، لكننا اكتشفنا أن الجهاز لا يرد على أى سؤال .

كان الجهاز كرة مصنعة بحيث يمكن فكها الى نصفى كرة ، ثم تفكيك العشرة ملايين توصيلة كهربية التي بداخلها ٠٠ لاكتشاف التوصيلة التي تسببت في الخطأ ، وقد قضينا في البحث عن الخطأ ليائنين ويومين بلا انقطاع ، وفي العاشر من مارس ، قبيل أن يبدأ الكسوف في الواحدة وسميح وثلاثين دقيقة بعد الظهر ، انطلق صغير عال من مكبر الجهاز ، أكد لنا أن الخطأ قد صحح ، فتنهدنا جميعا بارتياح وخرجنا الى الخلاء لنشاهد الكسوف ، وقد استولت على دهشة عميقة : ترى !! هل هناك توافق ما بين كسوف الشمس والوشيك وعودة الجهاز الى الحياة ؟!

ظل (أخبرنا) محفوظا في المعهد داخل حجرة بنيت خصيصا له ٠٠ للتحكم في درجة الحرارة التي تناسبه ، وهي أكثر الغرف أنافة في المعهد ، وهناك يرقد الجهاز فوق السطح المقعر لقاعدته الشفافة ٠٠ عند منتصف الجدار المواجه لباب الحجرة ، ومن فوقه في السقف تجويف يتخلله ضوء غير مباشر ٠٠ لكنه ضوء قوى يغمر جسم الجهاز بصفة دائمة ، ولأن (أخبرنا) الآن ثروة قومية ٠٠ فقد وضعت حجرته تحت الحراسة ، اذ يجب أن يوضع في الحسبان أنه حتى الدول والشعوب يمكن أن تدفعها العسيرة الى الحماسة ، وقد سمعت وينجفيلد قبل ذلك مرتين ٠٠ يحكى في حديث عابر عن تخلف الولايات المتحدة عن اليابان ٠٠ في مجال تكنولوجيا الحاسبات ، ولا بد هنا من كلمة عن وينجفيلد : انه بلا شك عالم قدير ، لكنه شخصية مكروهة من الجميع ، لعل السبب في ذلك انه يحمل أكثر الوجوه جهامة وعموسا ٠٠ وأن أحدا لم يره يضحك خلال السنوات الثلاث التي قضاها هنا في أوساكا .

هناك ثلاثة علماء أجنب سيعودون اليوم الى بلادهم ؛ والباقون بعد ذلك هم : وينجفيلد وكينسلي وكوتنا وأنا ، نسيت أن أقول لك إن وينجفيلد يعاني من مرض النقرس ، وانه يتردد على أخصائي في أوساكا للعلاج ، وأنا أستعد لجولة قصيرة حول أوساكا ، سوف أذهب غدا مع كينسلي الى (كوتو) ، وكينسلي يشغل بالعلوم الطبيعية لكن اهتماماته